تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ISSN 1016 - 4030

العدد الثاني [١٣٤]

السنة الرابعة والثلاثون / ربيع الآخرة - جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الثالث [١٣٥] السنة الرابعة والثلاثون / رجب ـ رمضان ١٤٣٩ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

النعماني ومصادر الغيبة[1]
(٩)

السيّد محمّد جواد الشبيري الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه :

بعد التعريف بأبي عبد الله النعماني ـ مؤلّف كتاب **الغيبة** ـ والبحث في مؤلّفاته وفي التفسير المنسوب إليه ، حيث تحدّثنا عن صحّة انتسابه إليه ، وتناولنا هذا الكتاب من مختلف الزوايا . وفي هذه الحلقة سوف نبحث في كتابين نُسبا خطأً إلىٰ النعماني ، وسوف نعمل علىٰ إيضاح منشأ هذا الخطأ . وبعد ذلك سنعرّف سبط النعماني أي الوزير المغربي . وكذلك سوف ننقل ترجمة النجاشي له ولخال أبيه ـ هارون بن عبد العزيز الكاتب ـ وسيكون لنا توضيح في هذا الشأن أيضاً . وسوف نختم هذا القسم من تحقيقنا بترجمة

(١) تعريب: السيّد حسن علي مطر الهاشمي .

رسائل للوزير المغربي في شرح سيرته الذاتية وسيرة أسرته مع ذكر بعض المسائل بشأن هذه الرسالة .

كتابان نُسبا خطأً إلىٰ النعماني :

لقد نسبت بعض كتب الفهارس ومعاجم الكتب كتاب **جامع الأخبار** وكتاب **نثر اللآلئ** في الحديث إلىٰ النعماني[١] ، ويبدو أنّ هذه النسبة مأخوذة من كلام صاحب **الروضات** ، فقد نقل في ترجمة النعماني عبارتين عن مقدّمة **بحار الأنوار** ، وقد جاء في إحديهما ما يلي :

«وكتاب **جامع الأخبار**[٢] كتاب **الغيبة** للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمّد بن إبراهيم النعماني ـ رحمه الله ـ تلميذ الكليني» .

وجاء في العبارة الثانية : «كتاب **نثر اللآلئ** وكتاب **جامع الأخبار** من أجلّ الكتب»[٣] .

---

(١) إيضاح المكنون ، ج ١ ، ص ٣٥٠ وج ٢ ، ص ٦٢٤ ؛ هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٤٦ ؛ معجم المؤلّفين ، ج ٨ ، ص ١٩٥ .

(٢) لا نشاهد هنا حرف العطف ، لذلك يحتمل أن يكون صاحب الروضات يرىٰ أنّ المرحوم المجلسي يعتبر كتاب جامع الأخبار هو كتاب الغيبة ، وبطبيعة الحال فإنّه احتمال بعيد ، ولم يفهم مؤلّفو كتب الفهارس العبارة علىٰ هذا النحو .

(٣) روضات الجنّات ، ج ٦ ، ص ١٩٥ . اكتفىٰ صاحب الروضات بنقل هاتين العبارتين فحسب . ويبدو من ظاهر هذا الأمر أنّه ينسب القول بتأليف هذين الكتابين من قبل النعماني إلىٰ العلّامة المجلسي ، ولكنّ هناك احتمال أنّه يعتبر مجرّد كتاب جامع الأخبار من تأليف النعماني ، وأمّا نقل العبارة الثانية فهو لمجرّد بيان أنّ العلّامة

وقد نوّه المحدّث النوري من خلال الإشارة إلىٰ عبارتي مقدّمة **البحار** إلىٰ وجود تحريفات في نقل صاحب **الروضات**[١] ، فمن خلال عبارتي العلّامة المجلسي في **بحار الأنوار** يتّضح أنّ هذين الكتابين ليسا من تأليف النعماني ، فما هو السبب الذي أدّىٰ إلىٰ مثل هذا الفهم الخاطئ لهاتين العبارتين؟

لكي نبيّن المنشأ الاحتمالي لهذا الخطأ ، يجب علينا أن نشير إلىٰ عبارتي مقدّمة **بحار الأنوار** لكي يمكننا أن نبيّن سبب مثل هذا الخطأ ؛ ففي الفصل الأوّل من مقدّمة **بحار الأنوار** الذي يبحث في تعريف مصادر **البحار** ومؤلّفيها قد ورد عنوان كتاب **جامع الأخبار** ، وقد شغل ما يقرب من الستّة أسطر من البحث في بيان مختلف الاحتمالات بشأن مؤلّف الكتاب ، ثمّ قال : «وكتاب **الغيبة** للشيخ الفاضل الكامل الزّكي محمّد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني»[٢] .

إنّ مقارنة هذه العبارة بالعبارة المنقولة في **روضات الجنّات** ، ينشأ منها هذا الاحتمال ، وهو أنّ صاحب **الروضات** لم يراجع هذا النصّ بصورة تفصيلية ، وإنّما راجع نصّاً يقتصر علىٰ ذكر أسماء مصادر **البحار** ومؤلّفيها ، وقد حُذفت منها المسائل المرتبطة بالاحتمالات الواردة بشأن مؤلّف كتاب **جامع الأخبار** ؛ ولذلك ذهب به التصوّر إلىٰ أنّ كتاب **جامع الأخبار** مثل كتاب

المجلسي يعتبر جامع الأخبار من أجلّ الكتب . وقد فهم كتّاب الفهارس من عبارة الروضات الاحتمال الأوّل .

(١) خاتمة المستدرك ، ج ٣ ، (مستدرك الوسائل ، ج ٢١) ، ص ٢٧١ .

(٢) بحار الأنوار ، ج ١ ، ص ١٣ ـ ١٤ .

الغيبة هو من تأليف النعماني.

أمّا نسبة **نثر اللآلئ** إلىٰ النعماني فقد نشأ من خطأ مضافاً إلىٰ الخطأ الذي مرّ آنفاً فقد جاء في الفصل الثاني من مقدّمة **البحار** ـ الخاصّ ببيان اعتبار مصادر الكتاب ـ كلام العلّامة المجلسي بشأن كتاب **عوالي اللآلئ**[١]، وقال: إنّ مؤلّف هذا الكتاب لم يميّز التستّر من اللّباب، فقد اكتفىٰ بذكر بعض نقوله في **بحار الأنوار**. ثمّ قال: «ومثله كتاب **نثر اللئالي** وكتاب **جامع الأخبار**. **وكتاب النعماني** من أجلّ الكتب، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في **إرشاده**...». (وقد أورد هنا عبارة المفيد في الثناء علىٰ كتاب الغيبة للنعماني)[٢].

وكأنّ عبارة (ومثله) لم تكن في نسخة صاحب **الروضات**، أو أنّه لم يلتفت لها، فلذلك ظنّ أنّ عبارة (من أجلّ الكتب) قد جاء في شأن كتاب **نثر اللآلئ** و**جامع الأخبار** كذلك، وحيث إنّه تصوّر أنّ **جامع الأخبار** من تأليف،

---

(١) الصحيح أنّ اسم هذا الكتاب هو العوالي بـ (العين المهملة)، انظر: خاتمة المستدرك، ج ١ (مستدرك الوسائل، ج ١٩)، ص ٣٤٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ١، ص ٣١، جدير بالذكر أنّ عبارة (وكتاب النعماني) لم ترد في نقل صاحب الروضات، من هنا يحتمل عدم ورود حرف العطف (و) قبل (كتاب النعماني) في نسخة صاحب الروضات من البحار، أو أنّ صاحب الروضات لم يلتفت إلىٰ حرف العطف، وعليه فقد اعتبر (كتاب النعماني) توضيحاً لجامع الأخبار، وقد حذفه اختصاراً. وهذا الاحتمال ينسجم مع الاحتمال الذي ذكرناه أوّلاً (وهو أنّ صاحب الروضات ربّما تصوّر أنّ العلّامة المجلسي يرىٰ أنّ جامع الأخبار هو نفسه كتاب الغيبة).

النعماني، فقد اعتبر **نثر اللآلئ** من تأليفه أيضاً بقرينة السياق.

وعلىٰ أيّ حال فإنّ هذا الفهم من عبارة **بحار الأنوار** اشتباه واضح، ففي هذه العبارة يرىٰ العلّامة المجلسي كتاب **نثر اللآلئ** مثله مثل **عوالي اللآلئ** الذي اكتفىٰ بنقل بعض رواياته، وقد صرّح في الفصل الأوّل بأنّ هذين الكتابين هما من تأليف ابن أبي جمهور الأحسائي[١].

إنّ جملة (كتاب النعماني من أجلّ الكتب) جملة مستقلّة وكاملة ومؤلّفة من مبتدأ وخبر، وإنّ عطفها علىٰ ما قبلها من قبيل عطف جملة علىٰ جملة أو هي واو استئنافية. وإنّ عبارة **جامع الأخبار** يحتمل قويّاً أنّها معطوفة علىٰ **نثر اللآلئ**، ولا ربط لعبارة (من أجلّ الكتب) بها. وأمّا مدح الشيخ المفيد فإنّ مقصوده هو كتاب النعماني فقط، وليس **جامع الأخبار**.

ومهما كان فإنّ **نثر اللآلئ** هو من تأليف ابن أبي جمهور الأحسائي، وقد ذُكرت احتمالات عديدة بشأن مؤلّف **جامع الأخبار**[٢]، ولا شكّ في أنّ هذين الكتابين ليسا من تأليف النعماني.

أسرة النعماني:

لا يوجد الكثير من الأخبار بشأن أسرة النعماني، وكلّ ما نعرفه أنّ

---

(١) المصدر أعلاه، ج ١، ص ١٣.

(٢) لقد طبع كتاب جامع الأخبار مراراً، ولا ربط بين هذا الكتاب وبين النعماني، وبشأن مؤلّف هذا الكتاب انظر: الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، ج ٥، ص ٣٣.

حفيده لابنته ـ أبو القاسم (الوزير المغربي) الحسين بن عليّ بن حسين ـ هو من كبار العلماء ومن السياسيّين البارزين في عصره، فقد تردّد اسمه كثيراً في الكتب التأريخية التي رصدت أحداث تلك الحقبة، حيث كان محوراً للكثير من الأحداث فيها، وقد وردت ترجمته في الكثير من مصادر السير والتاريخ، وأوّل ترجمة له وردت في رجال النجاشي[١].

إنّ أهمّ مصدر تناول سيرة حياته هو كتاب **بغية الطلب في تاريخ حلب**، لابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (المتوفّىٰ سنة ٦٦٠ للهجرة)[٢]، خصوصاً وأنّ هذا الكتاب يشتمل علىٰ رسالة عن الوزير المغربي تحتوي علىٰ معلومات قيّمة للغاية بشأن حياته وحياة أسرته[٣]، كما يحتوي هذا الكتاب علىٰ ما كتبه والد الوزير بشأنه وهو تقريرٌ ملفت للنظر[٤].

أمّا المصادر المتأخّرة فقد اشتمل الكثير منها علىٰ بيان سيرته، وأكثر المصادر تفصيلاً في هذا الشأن كتاب **أعيان الشيعة**، حيث اشتمل هذا الكتاب

---

(١) وبطبيعة الحال لقد ورد ذكر الوزير المغربي في بعض المصادر المتقدّمة، ويمكن الاستفادة منها في ترجمة حياة الوزير المغربي، من قبيل: مجالس إيليا مطران نصيبين، وكتاب المجالس السبعة التي وقعت بين الوزير وبين مطران إيليا الذي في نصيبين تاريخ المسبحي، و . . . ، انظر: الوزير المغربي، ص ٢٤٣. لم ترد ترجمة المغربي في أيّ واحدة من تلك المصادر.

(٢) بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٣٢ ـ ٢٥٥٥.

(٣) المصدر أعلاه، ص ٢٥٣٥؛ الوزير المغربي، ص ١٩٨.

(٤) بغية الطلب، ص ٢٥٣٧.

علىٰ ذكر سيرته في موضعين، أحدهما: علىٰ هامش اسم حسين[١]، والآخر ـ عن طريق الخطأ ـ علىٰ هامش اسم عليّ بن الحسين، حيث اشتمل علىٰ معلومات جديدة وقيّمة[٢]. هذا وقد اشتملت المصادر الحديثة علىٰ سيرة الوزير المغربي أيضاً، وسنكتفي بذكر كتاب واحد منها مع ذكر العنوان الذي جاء علىٰ غلاف هذا الكتاب:

(**الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي، العالم الشاعر الناثر الثائر، دراسة في سيرته وأوجه ما تبقّىٰ من آثاره**)، وهذا الكتاب من تأليف الدكتور إحسان عبّاس، وقد أشار في مقدّمة كتابه إلىٰ المؤلّفات المطبوعة للوزير المغربي.

ولا تبدو هناك حاجة إلىٰ بيان السيرة التفصيلية للوزير المغربي في هذا المقال، من هنا فإنّنا سنكتفي بنقل عبارة **رجال النجاشي** عنه وعن أحد أقربائه، وكذلك نقل أجزاء من رسالة الوزير المغربي في التعريف بأصله ونسبه وما كتبه أبيه في شأنه. وفي القسم التالي من هذا المقال سوف نتعرّض إلىٰ شذرات من المعلومات حول الوزير المغربي وأسرته، ثمّ نصحّح بعض الأخطاء التي وقع فيها البعض بشأنه، وننقل آراءه التفسيرية بشكل كامل.

ترجمة الوزير المغربي في رجال النجاشي:

قال أبو العبّاس النجاشي في **رجاله**:

---

(١) أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١١١ ـ ١١٦.

(٢) المصدر أعلاه، ج ٨، ص ١٨٧.

«الحسين بن عليّ بن الحسين بن محمّد بن يوسف الوزير أبو القاسم المغربي من ولد بلاس بن بهرام جور، وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني شيخنا صاحب كتاب **الغيبة**. له كتب، منها: ... توفّي رحمه الله يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثمان عشرة وأربع مئة»[١].

هناك فقرتان من هذا النصّ بحاجة إلىٰ إيضاح:

الفقرة الأولىٰ: قد يُفهم من عبارة (من ولد بلاس بن بهرام جور) أنّ بلاس هو نجل (بهرام جور) مباشرة إلّا أنّ الصحيح هو أنّ بلاس ينتسب إلى بهرام جور عبر واسطتين أو ثلاث وسائط، وقد نقل ابن العديم نسب الوزير المغربي عن مخطوطة خطّها الوزير بيده، وكذلك عن مخطوطة لولده عبد الحميد[٢]، وطبقاً لما كتبه الوزير المغربي فإنّ بلاش (الذي هو بلاس علىٰ ما يبدو)[٣] هو ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور[٤]، وقد ضبط عبد الحميد

---

(١) رجال النجاشي، ص ٦٩، رقم: ١٦٧.

(٢) بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٣٢.

(٣) يمكن لبلاس أن يكون معرباً عن بلاش؛ إذ جرت العادة علىٰ تبديل الشين سيناً عند التعريب؛ من قبيل: نيسابور (معرّب نيشابور)، وسابور (معرّب شابور)، وسابري (معرّب شابوري)، وقاسان (معرّب كاشان).

(٤) في النسخة المطبوعة لـ (بغية الطلب) نشاهد كلمة (بن) بين (بهرام) و(جور) وهو تحريف واضح، ونشاهد ما يُشبه هذا التحريف في تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١٠٥ أيضاً.

اسمه علىٰ شكل فلاش وتلفّظه الآخر بلاش ـ علىٰ ما يبدو ـ[١] معتبراً إياه ابن جاماسب[٢] بن فيروز بن يزدجرد[٣] بن بهرام جور، ويبدو أنّ هذا النقل هو الأصحّ[٤].

إنّ بهرام جور (بهرام الخامس) هو الملك الساساني الخامس عشر، ابنه (يزدجرد الثاني) هو الملك السادس عشر، وحفيده (پيروز الأوّل)، هو الملك الثامن عشر، وابن پيروز (جاماسب) هو الملك الساساني الحادي والعشرين، وقد كان ليزدجرد الثاني ولد اسمه بلاش أيضاً، جلس علىٰ العرش خلفاً لأخيه (پيروز)[٥]، ويبدو أنّ بلاش ـ الوارد في نسب الوزير

---

(١) إنّ بلاش ـ والذي روي أحياناً بشكل ولاش ـ وكذلك فلاش، يمكن أن تكون ألفاظاً مختلفة لمفردة واحدة. حيث غالباً ما يتمّ استبدال الحرف (ب) و(ف) و(و) و(پ) التي هي بأجمعها من الحروف الشفوية، كما في مفردة پهلوي وبهلوي وفهلوي في إيران القديمة (انظر: فرهنگ معين، المقدّمة، ص ٢١ ـ ٢٣)، وجدير بالذكر أنّ صاحب كتاب تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١٠٥، قد ضبط هذا الاسم علىٰ شكل (ملاس) وهو من التحريف.

(٢) نقل ابن خلّكان نسبته بواسطة واحدة عن خطّ الوزير المغربي، وقد استبدل جاماسب في هذا النقل بجاماس، ويبدو أنّه من باب الاختصار (وفات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٢)، وفي بعض النقول تمّ تحريف هذا الاسم بـ (جاياسيف)، و(خايناشف). (انظر: بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٣٢ ـ ٢٥٤٢)؛ تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ١٠٥.

(٣) وفي النسخة المطبوعة لكتاب بغية الطلب تمّ تحريف "يزدجرد" بـ "يزدحرد".

(٤) إذ ورد اسم جاماسف (الذي هو جاماسب) في عدّة نقول، وإن كان بشكل محرّف.

(٥) لقد اعتمدنا في بيان سلسلة الملوك الساسانيّين علىٰ كتاب (فرهنگ معين، ج ٥،

المغربي- هو حفيد أخيه .

لقد التفت صاحب **قاموس الرجال** إلىٰ الإشكال الواقع في كلام النجاشي ، فقال :

«بلاس ليس ولداً لبهرام بل هو ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام ، وقد كان بلاس عمّاً لأنوشيروان ، وقد بنىٰ ساباط المدائن . وأصل ساباط كان بلاس آباد ، وقد تحوّل إلىٰ ساباط بفعل التخفيف والتعريب»[١] .

إنّ النسب الذي يذكره صاحب **قاموس الرجال** لبلاس هو ذاته النسب المنقول عن خطّ الوزير المغربي ، وقد ذكرنا أنّه يحتمل سقوط جاماسب من هذا النسب . وعلىٰ أيّ حال فإنّ عم أنوشيروان (بلاش)[٢] كان هو الملك الساساني التاسع عشر ، وهو غير بلاش جدّ الوزير المغربي ، وإنّ بلاش الذي

ص ٧٠٢) . ومن الجدير ذكره أنّ هناك اختلافاً في بيان عدد الملوك الساسانيين ، وربّما كان السبب في ذلك يعود إلىٰ قصر الفترة التي حكم فيها بعض ملوك هذه السلالة ، أو ربّما يعود ذلك إلىٰ اعتبار فترة حكم الذين وصلوا إلىٰ السلطة مرّتين فترة واحدة . فعلىٰ سبيل المثال : ذكر المسعودي في التنبية والإشراف ، ص ٨٧ ـ ٩٠ ، أنّ عدد الملوك الساسانيين ثلاثين ملكاً ، في حين ذكر في فرهنگ معين أنّ عددهم يصل إلىٰ سبعة وثلاثين ملكاً . وطبقاً لنقل المسعودي فإنّ بهرام جور هو الملك الرابع عشر ، ويزدجرد الثاني هو الملك الخامس عشر ، وفيروز هو الملك السادس عشر ، وبلاش هو الملك السابع عشر ، في حين لم يرد ذكر جاماسب في سلسلة الملوك الساسانيين .

(١) قاموس الرجال ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ . وانظر أيضاً : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٨٧ ، هامش مادّة ساباط كسرىٰ .

(٢) أنوشيروان هو نجل قباد الأوّل نجل بيروز الأوّل ، وبلاش الملك أخ لبيروز وعم لوالد أنوشيروان .

هو جدّ الوزير كان أبن أخيه أو حفيد أخيه .

وقد ذهب صاحب **قاموس الرجال** إلىٰ تخطّي كلام النجاشي في هذا المورد ، ولكن يُحتمل أنّ النجاشي ـ بالالتفات إلىٰ الاختلاف في نسب بلاس ـ إنّما ذكر عبارة بلاس بن بهرام جور من باب الاختصار في النسب ، وعليه لا يمكن أن نحكم علىٰ النجاشي بالخطأ بضرس قاطع .

القسم الثاني : لقد بحث علماء الرجال في كلمة (شيخنا) الواردة في هذه العبارة ، وقد وردت عبارة النجاشي التي تقدّم ذكرها بعينها في **خلاصة** العلّامة الحلّي[١] ، وقد تمّ حذف الكتب من عبارة (صاحب كتاب الغيبة . له كتب ، منها : . . .) إلىٰ نهاية العبارة اختصاراً ، وقد اعترض بعض علماء الرجال علىٰ نقل العلّامة الحلّي قائلين : إن كان الوزير المغربي أستاذاً للنجاشي ، فلا يمكن أن يكون أستاذاً للعلّامة الحلّي[٢] ، وهناك من قال إنّ نقل هذه العبارة في **خلاصة العلّامة** دون حذف كلمة (شيخنا) هو الذي أدّىٰ إلىٰ ظهور هذا الإشكال[٣] .

وقد أصاب صاحب **قاموس الرجال** عندما قال : إنّ كلمة (شيخنا) الواردة في كلام النجاشي إنّما تعني النعماني وليس الوزير المغربي خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار مجيء عبارة (صاحب كتاب **الغيبة**) بعدها مباشرة ،

---

(١) خلاصة الأقوال ، ص ٥٣ ، رقم ٢٩ .

(٢) حاوي الأقوال ، ج ٣ ، ص ٦٠ ونقلاً عنه في تنقيح المقال ، ج ١ ، ص ٣٣٨ / ٢٩٩٦ ، وانظر أيضاً : منتهىٰ المقال ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

(٣) أعيان الشيعة ، ج ٦ ، ص ١١٢ .

وإنّ عبارة شيخنا، تعني شيخ طائفتنا[١]. وعليه لا إشكال في استعمال العلّامة الحلّي لهذه العبارة[٢].

وعلىٰ الرغم من عدم تمامية الإشكال الذي أورده علماء الرجال علىٰ العلّامة الحلّي بتلك الصيغة من وجهة نظرنا، ولكن يمكن تقرير الإشكال بصيغة أخرىٰ، ببيان أنّ القسم الأوّل من خلاصة العلّامة الحلّي خاصّ بالمقبولين من الرواة[٣]، في حين لا نرىٰ في ترجمة الوزير المغربي أيّ توثيق أو وصفه بما يُشعر المدح والثناء، من هنا يبدو أنّ العلّامة الحلّي قد ذهب إلىٰ اعتبار وصف (شيخنا) يعود إلىٰ الوزير المغربي، ويحتمل أنّ العلّامة الحلّي في هذه الترجمة لم يراجع أصل رجال النجاشي، وإنّما اعتمد في ذلك

---

(١) إنّ استعمال كلمة (شيخنا) هنا ليس من باب الاستعمال المجازي، وإنّما المراد من الضمير (نا) في هذه العبارة يعود إلىٰ الطائفة، وليس التلاميذ. وإنّ تعيين مرجع الضمير لا ربط له بالحقيقة والمجاز. ونجد ما يُشبه هذا الاستعمال في كلمة (شيخنا) في رجال النجاشي، ص ٣٩٨ / ١٠٦٤. انظر: قاموس الرجال، ج ٩، ص ٤٠٣.

(٢) قاموس الرجال، ج ٣، ص ٤٩٧.

(٣) إنّ عبارة مقدّمة خلاصة العلّامة الحلّي كالآتي: (ولم نطل الكتاب بذكر جميع الرواة، بل اقتصرنا علىٰ قسمين منهم، وهم الذين اعتمد علىٰ روايتهم، والذين أتوقّف عن العمل بنقلهم ... ورتّبته علىٰ قسمين وخاتمة: الأوّل: فيمن اعتمد علىٰ روايته، أو ترجّح عندي قبول قوله)، (ص ٢ و٣)، إنّ عبارة: (ترجّح عندي قبول قوله) لا تخلو من الغموض، ويبدو أنّ المراد هم أولئك الذين دلّت الأمارة علىٰ وثاقتهم. وتفصيل هذا البحث لا يتّسع له هذا المقال. وعلىٰ كلّ حال يبدو أنّ عبارة الثناء في ترجمة الوزير المغربي التي تبرّر ذكر اسمه في القسم الأوّل من خلاصة العلّامة الحلّي، فهي عبارة (شيخنا).

علىٰ نقل أستاذه أحمد بن طاووس عن رجال النجاشي في حلّ الإشكال[١]؛ إذ في هذا النقل تمّ حذف عبارة (صاحب كتاب **الغيبة**) اختصاراً، ولذلك فقد تصوّر العلّامة الحلّي أنّ كلمة (شيخنا) تعود إلىٰ صاحب الترجمة؛ ولهذا السبب اعتبر أنّها تعني شيخ الطائفة الإمامية ـ وهي عبارة في غاية الأهمية في مدح بل توثيق الر اوي ـ فأورد اسم حسين بن علي المغربي في القسم الأوّل من رجاله.

مؤلّفات الوزير المغربي في رجال النجاشي:

هناك العديد من المؤلّفات التي كتبها الوزير المغربي وقد ذُكر أكثرها في **رجال النجاشي**، وفيما يلي نستعرض هذه المؤلّفات مع إضافة بعض الإيضاحات لبعضها:

١ ـ خصائص علم القرآن:

قال ابن شهرآشوب في **معالم العلماء**:

«أبو القاسم المغربي الوزير، له كتاب **المصابيح** في تفسير القرآن»[٢].

وقد أشار صاحب **رياض العلماء** بعد نقل هذه العبارة إلىٰ أنّ هذا الكتاب هو نفس خصائص علم القرآن علىٰ ما يبدو[٣]، ولكنّه لم يذكر أيّ

---

(١) بيان ارتباط حلّ الإشكال وخلاصة الأقوال بحاجة إلىٰ بحث مستقل.

(٢) معالم العلماء، ص ١٣٨ / ٩٥٢.

(٣) رياض العلماء، ج ٢، ص ١٤٦.

دليل علىٰ ذلك. ولا يمكن الحكم بوضوح علىٰ ما إذا كان هذان الكتابان كتاباً واحداً أم كتابين مختلفين، والذي يبدو من عنوان (**خصائص علم القرآن**) أن يكون موضوعه في علوم القرآن ـ الذي هو من مباني علم التفسير ـ وليس في علم التفسير.

وعلىٰ كلّ حال فقد نسب ابن العديم إلىٰ الوزير المغربي كتاباً في تفسير القرآن، ويبدو أنّه عنىٰ بذلك كتاب **المصابيح**، وقد قال بشأن هذا الكتاب: «أحسن فيه علىٰ اختصاره»[١]. وقد أخبر الوزير المغربي في رسالته عن الكثير من الإملاءات التي كانت له في تفسير القرآن وتأويله[٢]. وربّما كان كتاب **تفسير القرآن**، وأحياناً كتاب **خصائص علم القرآن** قد تمّ إعدادهما من هذه الإملاءات.

وهذا التفسير غير موجود حاليّاً، ولكن يبدو أنّه كان عند الشيخ الطوسي؛ لأنّه قد نقل الكثير من المسائل في كتاب **التبيان** عن الوزير المغربي. وفي القسم التالي من هذا المقال سوف نقوم ببيان آرائه التفسيرية.

٢ ـ اختصار إصلاح المنطق:

إنّ هذا الكتاب الذي كان عنوانه هو **المنخل**[٣] من نتائج إقامة الوزير المغربي في مصر، وقد كتب والد الوزير المغربي خلف نسخة الكتاب بعد

---

(١) بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٣٣.

(٢) المصدر أعلاه، ص ٢٥٣٦.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الرابع، المجلّد الثاني، ص ٤٧٦.

الإشارة إلىٰ تاريخ ولادته، والجهود التي بذلها نجله من أجل تحصيل العلم في الصغر، قائلاً:

«لقد اختصر هذا الكتاب، وبلغ الغاية في هذا الاختصار، وقد أدرج فيه جميع فوائد الكتاب، ولم يفتقد أي واحد من ألفاظ الكتاب. وإنّما عمد إلىٰ تغيير بعض أبواب الكتاب رعاية للاختصار، واضعاً كلّ نوع في موضعه المناسب. وبعد اختصار هذا الكتاب ذكرته بنظمه. وقد بدأه وأنجز بعض أوراقه في ليلة واحدة. وكان ذلك منه قبل أن يكمل السابعة عشر من عمره»[١].

وقد عرض المؤلّف هذا الكتاب علىٰ أبي العلاء المعرّي، فاستحسنه وأرسل له رسالته الأغريضية في الثناء عليه[٢].

٣ ـ اختصار غريب المصنّف:

٤ ـ رسالة في القاضي والحاكم.

٥ ـ كتاب الإلحاق بالاشتقاق.

٦ ـ اختيار شعر أبي تمّام.

٧ ـ اختيار شعر (البحتري).

٨ ـ اختيار شعر (المتنبّي) والطعن عليه.

---

(١) المصدر أعلاه، ص ٢٥٣٧.

(٢) المصدر أعلاه، ص ٢٥٣٣، وفيما يتعلّق بهذا الكتاب انظر علىٰ وجه الخصوص: الوزير المغربي، ص ٢٤.

وغير هذه الكتب هناك كتب أخرىٰ من تصنيف الوزير المغربي، ومن بينها: كتاب (**الإيناس**) في علم الأنساب، وكتاب (**أدب الخواص**)، وهما مطبوعان. وهناك نصوص متفرّقة من كتبه المفقودة مجموعة في كتاب الوزير المغربي، وقد اشتمل هذا الكتاب علىٰ بعض الأشعار المتبقية من ديوانه.

ترجمة أحد أقارب الوزير المغربي في رجال النجاشي:

نجد اسم الوزير المغربي في **رجال النجاشي** في ترجمة هارون بن عبد العزيز، حيث قال:

«هارون بن عبد العزيز أبو علي الأراجني (الأوارجي ظ) الكاتب، مصري، كان وجهاً في زمانه، مدحه المتنبّي، وله ابن اسمه علي وكان حسن التخصيص (التخصّص) بمذهبنا، وهو جدّ أبي الحسن عليّ بن الحسين المغربي الكاتب والد الوزير أبي القاسم، له كتاب الرد علىٰ الواقفة»[١].

كلام العلّامة المامقاني واعتراض صاحب قاموس الرجال في الشأن:

ذكر صاحب **تنقيح المقال** اسم علي بن هارون بن عبد العزيز في كتابه وقال: لم أعثر بشأنه إلّا علىٰ عبارة النجاشي: (له ابن اسمه علي)، وأمّا عبارة (وكان حسن التخصيص (التخصّص) بمذهبنا)، فيبدو أنّها تخصّ والده (صاحب الترجمة في **رجال النجاشي**)[٢].

---

(١) رجال النجاشي، ص ٤٣٩ / ١١٨٣.

(٢) تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣١٤ / ٨٥٥٢.

وقد اعترض صاحب **قاموس الرجال** علىٰ هذا الكلام قائلاً:

جملة (وكان حسن التخصيص بمذهبنا) تعود إلىٰ علي بن هارون بن عبد العزيز، وإلّا فإنّ ذكر اسم علي دون توضيح إضافي لغو خارج عن وظيفة الرجالي؛ لأنّ العالم الرجالي ليس مثل المتخصّص في علم الأنساب الذي تقتصر وظيفته علىٰ ذكر طبقات الأفراد فقط.

ويحتمل أن تكون العبارة اللاحقة للنجاشي (وهو جدّ أبي الحسن عليّ بن الحسين المغربي الكاتب والد الوزير أبي القاسم) عائدة إليه أيضاً. وإن عبارة (له كتاب) المتعلّقة بهارون بن عبد العزيز صاحب الترجمة، لا تشكّل مانعاً من كلامنا المتقدّم في كون العبارة التي مرّت آنفاً هي بشأن ولده علي؛ لقيام القرينة علىٰ ارتباط هذه العبارة بصاحب الترجمة. ومن جهة أخرىٰ فإنّ فصل هذا الكلام وعدم ذكر حرف العطف في بدايته دليل آخر علىٰ صحّة كلامنا[1].

مناقشة كلام صاحب قاموس الرجال:

بعد دراستنا لكلام صاحب القاموس لابدّ لنا من الإشارة إلىٰ أمرين فيما يخصّ رجال النجاشي، الأوّل: النظرة العامّة لهذا الكتاب إلىٰ **رجال النجاشي**. والثاني: التحقيق في خصوص الترجمة المتقدّمة لهارون بن عبد العزيز في رجال النجاشي.

---

(١) قاموس الرجال، ج ٧، ص ٥٩٩.

وفيما يتعلّق بالأمر الأوّل نشير إلىٰ أنّ هذه الرؤية إلىٰ كتاب رجال النجاشي بحدّ ذاتها مهمّة في فهم عبارات الكتاب، حيث تدعونا هذه الطريقة في الكثير من تراجم كتاب النجاشي إلىٰ بيان تفسير خاصّ لعباراته. وتفصيل هذا الكلام يحتاج إلىٰ مقال مستقلّ، ولكنّنا سنكتفي هنا بذكر بعض المسائل في إثبات عدم صوابية تحليلات صاحب القاموس لعبارات النجاشي:

أوّلاً: في بداية الجزء الثاني من رجال النجاشي تمّ تعريف هذا الكتاب علىٰ النحو الآتي:

«كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشيعة وما أدركنا من مصنّفاتهم، وذكر طرف من كناهم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم، وما قيل في كلّ رجل منهم من مدح أو ذمّ»[1].

إنّ كلمة (أنسابهم) في هذه العبارة تثبت أنّ النجاشي عند تأليف هذا الكتاب كان ناظراً إلىٰ أنساب الرواة، وعليه فإنّ هدفه لم يكن رجاليّاً بحتاً.

ثانياً: عند مراجعة كتاب **رجال النجاشي** يتبيّن لنا أنّ المؤلّف كان مهتمّاً بذكر أسر الرواة، ففي ما يقرب من خُمس التراجم ورد ذكر الآباء والإخوة والأجداد والأعمام والأخوال والأولاد وما إلىٰ ذلك، بل اتّسعت الدائرة لتشمل حتّىٰ زوج الخالة أحياناً[2]، وقد اقترن ذلك في الغالب بتوضيحات حول الأقارب، ولربّما كان ذلك من أجل إلقاء مزيد من الضوء علىٰ التعريف

---

(١) رجال النجاشي، ص ٢١١.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٥٩ / ٤٢١.

بصاحب الترجمة، إلّا أنّ هذا ليس قاعدة مضطردة في جميع الموارد، حيث لم يتمّ ذكر الأقارب لهذه الغاية دائماً، فعلىٰ سبيل المثال نقرأ في ترجمة عبيد الله بن أحمد بن نهيك قوله: «وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا، منهم عبد الله بن محمّد وعبد الرحمٰن السمريان وغيرهما»[١]، كما جاء في ترجمة محمّد بن سماعة: «والد الحسن وإبراهيم وجعفر، وجدّ معلّىٰ بن الحسن»[٢]. فلو كان الهدف مجرّد التعريف بمحمّد بن سماعة، لم تكن هناك ضرورة إلىٰ سرد جميع هذه الأسماء.

وكذلك جاء في ترجمة المعلّىٰ بن خنيس: «وابن أخيه [أخته] عبد الحميد بن أبي الديلم»[٣]، ولا شكّ في أنّ المعلّىٰ بن خنيس أكثر شهرة من عبد الحميد بن أبي الديلم، وعليه لا يصحّ التعريف بالمعلّىٰ بن خنيس من خلال التعريف بعبد الحميد بن أبي الديلم.

ويبدو أنّ ذكر جميع هذه الأمور جاء في سياق التعريف بأقارب الراوي، وإنّ ذكرها شكّل غاية مستقلّة للنجاشي للتعريف بهم، وليس من اللازم أن نبحث له عن غاية أخرىٰ غير هذه الغاية، وعلىٰ هذا الأساس فإنّ ذكره لعبارة: «وكان خاله علّان الكليني الرازي» وذلك في ترجمة العالم والمحدّث الشيعي الشهير محمّد بن يعقوب الكليني، خير دليل علىٰ ذلك[٤].

---

(١) المصدر أعلاه، ص ٢٣٢ / ٦١٥.

(٢) المصدر أعلاه، ص ٣٢٩ / ٨٩٠.

(٣) المصدر أعلاه، ص ٤١٧ / ١١١٦.

(٤) المصدر أعلاه، ص ٣٧٧ / ١٠٢٦.

ثالثاً: يعمد الرجاليّون أحياناً ـ ضمن الترجمة ـ إلىٰ بيان سبب لقب أو كنية الراوي، وعليه يمكن أن يكون ذكر عبارة (وله ابن اسمه علي) في هذه الترجمة لبيان وتوضيح منشأ تلك الكنية، والملفت للانتباه أنّ هذه العبارة قد تكرّرت مرّة واحدة فقط في رجال النجاشي، وذلك في ترجمة موسىٰ بن عمر بن يزيد بن ذبيان، وفي هذه الترجمة بعد ذكر كنية أبي علي يستطرد قائلاً: «وله ابن اسمه علي وبه كان يكتني»[1]؛ وعليه لا حاجة إلىٰ اعتبار جملة (كان حسن التخصيص بمذهبنا) مرتبطة بابن صاحب الترجمة، وبشكل عام ـ كما نوّه الشيخ المامقاني ـ إنّ الظهور الأوّلي لهذا النوع من التعابير هو ارتباطه بصاحب الترجمة، وما لم نعثر علىٰ قرينة واضحة علىٰ الخلاف لا ينبغي أن نرفع أيدينا عن هذا الظهور.

وفيما يتعلّق بالأمر الثاني ـ البحث في خصوص ترجمة هارون بن عبد العزيز في **رجال النجاشي** ـ كذلك نبدأ أوّلاً بالقول: إنّه لم يكن هارون بن عبد العزيز ولا نجله (علي) جدّاً للوزير المغربي لأبيه، بل إنّ هارون بن عبد العزيز هو خال أبيه، وإنّ علي بن هارون هو ابن خال أبيه، كما تمّ التصريح بذلك في رسالة الوزير المغربي[2].

---

(١) المصدر أعلاه، ص ٤٠٥ / ١٠٧٥.

(٢) بغية الطالب، ج ٦، ص ٢٥٣٥. جدير بالذكر إنّ تحريف عبارة النجاشي قد أدّىٰ إلىٰ تعريف الوزير المغربي في كتاب الذريعة، ج ٢٢، ص ١٢٣ بأنّه: الحسين بن علي بن الحسين بن محمّد بن هارون بن عبد العزيز. وبطبيعة الحال إذا تجاوزنا

ويبدو أنّ كلمة (جد) في النسخة المتوفّرة لرجال النجاشي، تحريف عن كلمة (خال)، فبعد التحام الألف باللام من كلمة (خال) تبدو شديدة الشبه بكلمة (جد)، فإنّ حصول هذا التحريف وحدوث ذلك في أثناء الكتابة وامتزاج الحبر أمر طبيعي جدّاً. وهذا الأمر يثبت أنّ الجملة المتقدّمة ترتبط بـ:(هارون بن عبد العزيز)، وليس بنجله (علي). وعلىٰ فرض اعتبار أنّ هذه الجملة من خطأ النجاشي، فإنّ هذا الخطأ يكون مؤيّداً لارتباطها بـ: (هارون بن عبد العزيز)، لأنّ الخطأ في اعتبار الخال بدلاً من الجد أقرب إلىٰ التحقّق من الخطأ في اعتبار ابن الخال بدلاً من الجد.

خلاصة الكلام: لا وجود لأيّ قرينة تصرفنا عن الظهور البدوي لكلام النجاشي؛ ولذلك يجب اعتبار جملة (وكان حسن التخصيص) والجملة التالية لها **مرتبطة بـ**: (هارون بن عبد العزيز) وليس بولده (علي).

رسالة الوزير المغربي في التعريف بأصله ونسبه وسيرته العلمية:

اتّهم الوزير المغربي في بغداد باعتناق المذهب الإسماعيلي الذي كان يحظىٰ بدعم من الحكّام المصريّين، وإنّ لقب المغربي يُعدّ خير شاهد علىٰ

تحريف أو خطأ النجاشي- إذ يمكن إطلاق كلمة الجدّ علىٰ الجدّ من جهة الأمّ أيضًا- لا ينبغي اعتبار هذه السلسلة النسبية للوزير النعماني. مضافاً إلىٰ أنّ النجاشي في الأساس قد عرف محمّداً (جدّ الوزير المغربي) علىٰ أنّه ابن يوسف. (انظر: رجال النجاشي، ص ٦٩، الرقم: ١٦٧).

ارتباطه بالمصريّين، وقد كتب الوزير رسالة يدافع فيها عن نفسه ليعرضها علىٰ الخليفة العبّاسي (القادر)، وقد نقل ابن العديم الجزء الأوّل من هذه الرسالة في كتابه **بغية الطلب**[١].

ولأهميّة هذه الرسالة في التعريف بالوزير المغربي وأسرته، سوف ننقل القسم الأكبر منها، ممّا يعتبر سيرة الكاتب بقلمه:

ففي البداية نوّه إلىٰ الاتّهام الذي وجّه إليه، موضّحاً نسبته إلىٰ المغربي التي كانت هي السبب وراء ذلك الاتّهام، فقال:

«كان أصلي من البصرة، وانتقل سلفي عنها في فتنة البريدي إلىٰ بغداد، وكان جدّ أبي وهو أبو الحسن علي بن محمّد يخلف علىٰ ديوان المغرب، فنسب به إلىٰ المغربي، وولد له جدّي الأدنىٰ ببغداد في سوق العطش، ونشأ وتقلّد أعمالاً كثيرة، منها تدبير محمّد بن ياقوت عند استيلائه علىٰ أمر المملكة، وكان خال أبي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي المعروف ـ الذي مدحه المتنبي ـ متحقّقاً بصحبة أبي بكر محمّد بن رائق، فلمّا لحق أبا بكر بن رائق ما لحقه بالموصل، سار جدّي وخال أبي إلىٰ الشام، والتقيا بالإخشيذ، وأقام والدي وعمّي ـ رحمهما الله ـ بمدينة السلام (بغداد)، وهما حدثان إلىٰ أن توطّدت أقدام شيوخهما بتلك البلاد[٢]، وأنفذ

---

(١) بغية الطلب، ج ٥، ص ٢٥٣٥، نقلاً عن: الوزير المغربي، ص ١٩٨.

(٢) ويبدو أنّ المراد من شيوخهما: جدّ وخال والد الوزير. وإنّ هذه العبارة تشرح سبب عدم اصطحاب والد الوزير وعمّه، حيث أنّ المسافرين إلىٰ الشام لم يجدوا أوضاعهم متّسقة، فرأوا عدم اصطحاب الصغار أحجىٰ.

الإخشيذ غلامه المعروف بفاتك المجنون الممدوح المشهور ـ وقد مدحه المتنبي ـ فحملهما (أي هذان الملازمان أو الأولياء)[١] ومن يليهما إلىٰ الرحبة وسار بهما علىٰ طريق الشام إلىٰ مصر فأقامت الجماعة هناك إلىٰ أن تجدّدت قوّة المستولي علىٰ مصر فانتقلوا بكلّيتهم وحصلوا في حيّز سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان مدّة حياته، واستولىٰ جدّي علىٰ أمره استيلاء يشهد به مدائح أبي نصر بن نباته فيه، ثمّ غلب أبي من بعده علىٰ أمره وأمر ولده غلبة تدلّ عليها مدائح أبي العبّاس النامي فيه، ثمّ شجر بينهما ما يتّفق مثله بين المتصاحبين في الدنيا ففارقه من الرحبة، وانحدر إلىٰ الأنبار قاصداً مدينة السلام، فلمّا حصل بالأنبار وجد العراق مضطرباً، وبهاء الدولة ـ رحمه الله ـ في أوّل أمره غالباً؛ فخوّف من المقام، فركب مغرّراً بنفسه قاصداً الشام ليتمكّن من تعرّف أخبارنا وافتكاك أسارنا، فإنّا كنّا بحلب معوّقين من بعده، فلقي بمصر الحظوة التي عرفت، وليتها ما اتّفقت، فإنّ ختامها كان سمّاً رعافاً، وعقباها كان بوراً واجتياحاً، وانتقلت في أثره، وكانت والدتي من أهل العراق، ولنا إلىٰ اليوم أملاك بالنعمانية موروثة، فكنّا بمصر زوّاراً وبالعراق لما انتقلنا إليها قاطنين وأُلّافاً، فهذا أوّلاً حديث الأصل الذي وقع الاشتباه، وتمّ التمويه فيه.

ثمّ ارجع إلىٰ ذكر الدين فإنّي نشأت وغذّيت بكتب الحديث وحفظ القرآن ومناقبة الفقهاء ومجالسة العلماء، والله ما رأيت قط بتلك البلاد مأدبة

---

(١) عبارة النسخة المطبوعة من بغية الطلب كالآتي: «فحملها (محملها) ومن يليهما».

ولا وليمة إلّا ولعرس ، ولا كنت متشاغلاً إلّا بعلم أو دين ، ولقد سلم لي من جزازات كتبي ما هو اليوم دالّ علىٰ تشاغلي بالدين القيّم ، واستمراري علىٰ النهج الأسلم ؛ لأنّه ليس كتاب من كتب السنة إلّا وقد أحطت به رواية ورمته دراية ، وها هنا اليوم نسختان من موطّأ مالك سماعي من جهتين ، وعليهما خطوط الشيخين والصحيحان لمسلم والبخاري ، وجامع سفيان ومسانيد عدّة عن التابعين ، ولي ـ وأحمد الله ـ إملاءات عدّة في تفسير القرآن وتأويله وتخريجات من الصحاح المذكورة ، وسمعت كتاب المزني عن الطحاوي عن المزني ، وأمّا الأحاديث المنثورة التي كنت أبكّر بكور الغراب لاستماعها ، وأطرح زينة الدنيا في مزاحمة أشياعها فأكثر من أن تحصىٰ» .

إنّ الوزير المغربي عمد من خلال هذه التوضيحات إلىٰ إثبات عدم صحّة الظنون الباطلة في حقّه .

توضيح بعض المسائل في هذه الرسالة :

أوّلاً : إنّ والدة الوزير المغربي ـ التي كانت لها بعض الأملاك التي ورثها الوزير المغربي ـ هي فاطمة بنت أبي عبد الله النعماني[١] ، وقد سبق لنا أن ذكرنا بعض الاحتمالات بشأن لقب النعماني ووجه نسبة هذا اللقب إليه دون أن نصل إلىٰ نتيجة واضحة بهذا الشأن[٢] ، إلّا أنّ هذه الفقرة تشكّل دليلاًواضحاً

---

(١) رجال النجاشي ، ص ٦٩ ، رقم : ١٦٧ .

(٢) تناولنا ذلك في الحلقات الأولىٰ من هذا البحث .

علىٰ انتساب النعماني إلىٰ مدينة النعمانية، وبذلك يكون بحثنا في هذا الموضوع قد تمّ.

ثانياً: لقد كانت خاتمة أسرة الوزير المغربي في مصر مريرة ومؤلمة، فقد قام الحاكم العبيدي بقتل والده وعمّه، وقد تعقّب إخوته، فظفر بشقيقين للوزير المغربي وقتلهما، بينما تمكّن الوزير المغربي من التواري والخروج من مصر خلسة، وبعدها أخذ يسعىٰ في الانتقام من حاكم مصر، وقد شكّلت هذه الفترة من حياة الوزير المغربي منعطفاً هامّاً في حياته السياسية، وسوف نشير إليها إجمالاً.

ثالثاً: قد سعىٰ الوزير المغربي في هذه الرسالة إلىٰ التظاهر باعتناق المذهب السنّي، وليس هناك من شكّ في أنّ ذلك كان منه بداعي التقيّة، إذ لا شكّ ولا شبهة في تشيّعه[١]، وإنّ ترجمته في رجال النجاشي ـ الخاصّ بفهرسة مصنّفات الشيعة ـ يُشكّل دليلاً قاطعاً علىٰ انتمائه إلىٰ التشيّع، وقد ذكر أبو جعفر البصري النقيب أستاذ ابن أبي الحديد المعتزلي ما يؤيّد أنّ الوزير المغربي كان رافضيّاً[٢]، ولا يخفىٰ مدىٰ تعلّقه الكبير بأهل البيت عليهم السلام ويبدو ذلك جليّاً من وصيّته بدفنه إلىٰ جوار أمير المؤمنين عليه السلام، وسعيه الحثيث إلىٰ تحقيق هذه الوصية[٣]، وأهمّ دليل علىٰ تشيّع الوزير المغربي قصائده في

---

(١) الوزير المغربي، ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) شرح ابن أبي الحديد علىٰ نهج البلاغة، ج٦، ص١٤؛ أعيان الشيعة، ج٨، ص ١٨٧.

(٣) ولما أحسّ [الوزير المغربي] من نفسه بالموت كتب كتاباً إلىٰ كل من يصل إليه من

مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وتصريحه بغصب حقّه من قبل الخلفاء الأوائل وهجائه لهم[١]. وننقل هنا شيئاً من أشعاره تيمّناً:

«صلّىٰ عليك الله يا من دنا ... من قاب قوسين مقام النبيهِ
أخوك قد خُولفتَ فيه كما ... خُولف في هارون موسىٰ أخيهِ
هل برسول الله من أسوةٍ ... لم يقتدِ القومُ بما هُنّ فيهِ»[٢].

وقد تمّت الإشارة في هذه الأبيات إلىٰ حديث المنزلة، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ».

ومن الجدير بالذكر أنّ الوزير المغربي لم يصرّح باعتناقه مذهب أهل السنّة، حيث يبدو من ذلك أنّه لم يرَ ضرورة للكذب في إبداء هذا المعتقد؛

الأمراء والرؤساء الذين بينه وبين الكوفة، يعرّفهم فيه أنّ محظيّة له توفيت وإنّ تابوتها يجتاز بهم إلىٰ مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان قصده أن لا يتعرّض أحد لتابوته وأن ينطوي خبره؛ فتمّ له ذلك، وحمل الكتاب مع تابوته، وكلّ من يجتاز به ظنّ أنّه الجارية، حتّىٰ وصل ودفن بالمشهد (انظر: بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٥٥). وقيل أيضاً: إنّ الوزير المغربي كان قد أوصىٰ بأن يدفن تحت أعتاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد كتب بيتين من الشعر لتوضع علىٰ شاهدة قبره (انظر: الوزير المغربي، ص ١٥٢)، ولكن يبدو أنّه أعرض عن هذه الوصية.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، ج ٦، ص ١٧ (ونقلاً عنه في الوزير المغربي، ص ١٣٦٠، الأبيات: ١٣ ـ ٢٧)، وانظر أيضاً: الوزير المغربي، ص ١٢٧ وص ١٤٨ نقلاً عن أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١١٦.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١١٦؛ الوزير المغربي، ص ١٥٨. هذا وقد نسب البيت الثاني والثالث بعد تغيير طفيف في الألفاظ إلىٰ الرئيس أبو يحيىٰ بن الوزير أبو القاسم المغربي (انظر: مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٢٢٣).

إذ أمكنه التغلّب علىٰ هذه المشكلة من خلال التورية ، وإنّ العبارة المتقدّمة التي تنطوي علىٰ التورية يمكن لها أن تكون دليلاً علىٰ شدّة تمسّكه بالتشيّع ؛ إذ أنّه يحجم عن الكذب حتّىٰ في حالة التقية .

رابعاً : وبما إنّه قد كتب هذه الرسالة في ظروف التقية ، فقد دعاه ذلك إلىٰ الإحجام عن انتساب أمّه إلىٰ أبي عبد الله النعماني (بوصفه من مشاهير علماء الشيعة) ، إلّا أنّ ابن خلّكان صرّح بأنّها بنت أبي عبد الله النعماني في رسالة (**أدب الخواص**)[١] .

خامساً : إنّ هذه الرسالة تشير إلىٰ مثابرة الوزير المغربي علىٰ طلب العلم ، وهو أمر قد شهد له به والده أيضاً .

ما كتبه والد الوزير المغربي في شأنه :

لقد كتب والد الوزير المغربي (عليّ بن الحسين) علىٰ ظهر نسخة من كتاب (**اختصار إصلاح المنطق**) ـ وهو من تأليف الوزير المغربي ـ في وصف ولده ما يلي :

«وُلد ـ سلّمه الله وبلّغه مبلغ الصالحين ـ أوّل وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد ، الثالث عشر من ذي الحجّة سنة سبعين وثلاثمئة ، واستظهر القرآن وعدّة من الكتب في اللغة والنحو ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر وتصرّف في النثر ، وبلغ من الحظ

---

(١) ابن خلّكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

ما يقصر عنه نظراؤه، ومن حساب المولِّد والجبر والمقابلة وجميع الأدوات إلىٰ ما يستقلّ بدونه الكاتب، وذلك كلّه قبل استكماله أربع عشرة سنة...»[1].

ثمّ استطرد في بيان بعض التوضيحات حول كتاب (**اختصار إصلاح المنطق**) حيث تقدّم ذكر ذلك.

وللبحث صلة...

---

(١) بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٥٣٧؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٣.